فتح العلي

في بيان ما احتوى عليه

ميزان مشاري المطرفي

من التطفيف والخسران الجلي

[رد على كتاب "الجامية في الميزان"]

كتبه

عمر بن مثيب العتيبي

الحلقة الثانية والأخيرة

وفيها أيضا :

نقد كتابه الجديد : "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب"

وبيان مختصر لحال رسالته الدكتورة ! !

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الميزان وأمر بالقسط بين الأنام، ونهى عن التطفيف والخسران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الإنسان علمه البيان، ونهاه عن الإثم والعدوان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما تعاقب الملوان وتتابع القمران.

أما بعد، فهذه هي الحلقة الثانية من الرد على مشـــاري المطرفي وكتابه "**الجامية في الميزان**"، والتي تأخرت في ظهورها لعدة أسباب، كان من جملتها طلب عدد من الإخوة الأفاضل والمشايخ الكرام العدول إن إتمام الرد عليه، وأن يُكتفى بكتاب مستقل في بيان الدعوة السلفية والدفاع عنها، دون التعرض لذكر مشاري المطرفي في الرد والبيان.

وكانت وجهة نظرهم أن المذكور لا يستحق أن يذكر اسمه، خصوصا بعد أن تبين للقارئ الكريم مكانته في الميزان النقدي الصحيح، وأنه في حاجة إلى إعادة دراسة أبجديات البحث العلمي والرجوع إلى جادة الصواب والتمسك بالمنهج السلفي والتوبة مما تلبس به من العدوان الخلفي.

فركنت نفسي لنصيحتهم، وزاد من ذلك الركون الاتصالات التي أتتني، ورسائل النصح والتثبيت التي وصلتني، سواء كانت من المشايخ الأفاضل، أو طلبة العلم النابهين، أو إخواني المثقفين ممن ارتفعوا بمحبتهم الصادقة للسنة وأهلها، وما ضرهم فقدانهم للشهادات المزيفة والدرجات العلمية المبهرجة، وانضاف إلى ذلك ما جرى من ردود أفعال في وسائل التواصل والتي أغاضت صدور المخالفين.

وقد أبانت لي تلك الكتابات والاتصالات حصول المقصود من الحلقة الأولى وأنها آتت ثمارها بحمد الله تعالى وحده ومنته وفضله.

فإن تلك الحلقة تنادي بأن الكتاب لا قيمة له لدى المنصفين، وأن باب النقد والحكم على الآخرين شرطه الأول أهلية صاحبه ومكنته من الباب الذي يروم فصل النزاع فيه بين المتخاصمين، فضلا عن بقية الشروط الأخرى من التجرد والإنصاف والبعد عن الهوى والعدوان.

وقد مر القارئ الكريم معي فيما مضى على محطات مختصرة تُعرب عن مكانة مشاري المطرفي العلمية، وكون الكتاب ليست له أهمية.

أعود فأقول: إن هذا الأمر جعلني أعزم على إتمام الحلقة الثانية والثالثة في كتاب مستقل بعنوان:

"**الدعوة السلفية، أعلامها ومعالمها، ودعاوى المناوئين لها**"، دون التقيد بصاحب كتاب "الجامية في الميزان"، إذ صاحبه وكتابه محلهما اللائق بهما أن يكونا في درج الإهمال والنسيان، وليت ذلك يكون، لعل صاحبه يتوب من قريب ويأوب، فإن السلامة له لو عقل في حرق كتابه، وتبرئه مما احتوى عليه من التجني على أئمة أعلام وعلماء كرام.

إلا أن الرجل لا زال يتمادى في طغيانه، ويأتي من العجائب ما يتندر بمثله العقلاء من بني آدم ما بقي الدهر، ويَخرج برأسه بين الفينة والأخرى بتلفيق من التأليف، مناديا بلسان حاله: "**أنا هنا، من لا يعرفني فأنا أبو اعرفوني**".

هذا ما ركنت النفس إليه، من ترك إكمال الرد عليه في هذه الحلقات، وكتابة مؤلف مستقل أرجو أن يرزقني الله فيه التوفيق والسداد.

إلا أنه جاءني اتصال من شيخ فاضل كريم، يسأل عن حالي، ويتعاهدني في علمي وعملي، ويطلب مني إتمام الرد على مشاري المطرفي ولو على وجه الاختصار، ليكون زيادة بيان فيما احتوى عليه الكتاب من التجني والبهتان، وأختم بها ما بدأته من حلقات.

فما كان إلا أن أجبته إلى ذا الرشد الجلي، طالبا التوفيق من ذي المن العلي.

فأقول مستعينا بالله تعالى:

مشاري المطرفي يكتب غير ما يسمع ويقرأ غير ما يكتب!!

لقد سبق في الحلقة الأولى[1] بيان العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية، وقد ذكرت في بدايتها معنى السرقات العلمية من كلام مشاري المطرفي نفسه، حيث جاء في كتابه "الجامية في الميزان" (ص٥٠): [...وهو **صاحب السرقات العلمية الشهيرة من كتب العلماء والدعاة، وينسبها إلى نفسه**..إلخ]، وقال في (ص٥٤): [...عرف عنه أيضا **السرقات العلمية، بحيث يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه**... إلخ].

فهذا تعريفه الذي ارتضاه للسرقات العلمية، وهو عين ما وقع فيه كما رأيت أيها القارئ الكريم في الحلقة الأولى، حيث تبين أنه يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه، وقد وقع ذلك منه في رسالته للماجستير والتي هي بعنوان: "آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية" **وقد ذكرت أمثلة متفرقة منه تجاوزت صفحاتها الثلاثين صفحة** أخذها من كتاب "أشراط الساعة" ليوسف الوابل، ومن كتاب "علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة" لمحمد يسري، **وأزيد هنا مثالا آخر** وهو:

- ما جاء في رسالته للماجستير ص٢٨٢-٢٨٤ مأخوذ من كتاب الوابل ص٣٥٠-٣٥٣، والأمثلة كثيرة.

وكذا في كتابه "الجامية في الميزان" وقع فيما سماه هو بالسرقات العلمية، **وضربت لذلك أمثلة، منها ٢٠ صفحة متتالية أخذها من كتابين، وهي موثقة بالصور في الحلقة الأولى.**

وأزيد هنا مثالا آخر وهو:

- ما جاء في كتابه "الجامية في الميزان" ص٤٥٠-٤٦٣ **(١٣ صفحة)، كل ما فيها من نقول مأخوذة بإحالاتها من كتاب "التوسط والاقتصاد" لعلوي السقاف، ولم يشر إليه!!!**

---

[1] انظر الحلقة الأولى على هذا الرابط: https://t.co/zkpnu6toEa?amp=1

فهذه أمثلة لصفحات متتالية وقع فيها المطرفي فيما يسميه هو بـ(السرقات العلمية)، والأمثلة بالعشرات على ذلك خصوصا ما كان في حدود الصفحة والصفحتين، ودون أن ينسبه إلى قائله.

وبعد أن نشرت تلك الأمثلة في الحلقة الأولى، كتب مشاري المطرفي في حسابه في تويتر[١]:

[عزيزي الجامي السرقة العلمية، يقصد بها أن يأخذ الباحث كلاما لغيره وينسبه لنفسه أو ينقل كلاما ولا يذكر العزو عند النقل بحيث يتوهم القارئ أنه هو من كتبه].

[والسرقات العلمية جريمة يعاقب عليها القانون لأنها اعتداء على الحقوق الفكرية للمؤلف].

[وقد ذكر أحد صبيان الجامية ان لدي سرقات علمية في رسالتي الماجستير التي نوقشت وأجيزت من جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية في عام ٢٠١٢م، وطبعت بمكتبة الذهبي في الكويت]

[ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية].

وهكذا في سلسلة من التغريدات العاطفية، والتي تحمل في ثناياها الوعيد والتهديد، والازدراء والتنقص والشتائم، وقد تركت جملة منها.

وغير خاف عليك أيها القارئ الكريم، أنني ادعيت دعوى، ثم أقمت عليها جملة من الأدلة والبراهين، وعضدتها بالشواهد المصورة والمكتوبة، وكان الواجب على مشاري المطرفي أن يدافع عن نفسه إن كان محقا، وأن يقيم البينة في إبطال التهم التي وجهت إليه، إلا أن شيئا من ذلك لم يكن، وإنما أتى في حسابه بالكلام الذي قرأت، وهدد برفع قضية ضد من رد عليه وبين حقيقة حاله!!

وجوابا – على سبيل الاختصار– لما جاء في كلامه السابق، فأقول مستعينا بالله تعالى:

---

[١] سأرفق تغريداته مصورة في آخر المقال بإذن الله تعالى، وقد أثبت كلامه كما هو بأخطائه.

أما قوله: [**عزيزي الجامي السـرقة العلمية، يقصـد بها أن يأخذ الباحث كلاما لغيره وينسـبه لنفسه أو ينقل كلاما ولا يذكر العزو عند النقل بحيث يتوهم القارئ أنه هو من كتبه**].

فأقول: تبين في الحلقة السـابقة مع ما جاء في هذه الحلقة من إشـارات أنك تأخذ من كلام غيرك وتنسبه لنفسك وتنقل كلاما ولا تذكر العزو عند النقل بحيث أوهمت القارئ أنك من كتبته!!

فكيف تقول بعد هذا: [...وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية].

وقد ذكرني حال مشاري المطرفي بحادثة لطيفة وقعت لمصطفى صادق الرافعي رحمه الله تعالى، فقد قال راداً على طه حسين:

" إلى **الأستاذ الفهامة** يسلم عليك المتنبي ويقول لك:

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

ولقد رووا أن كيسـان مستملي أبي عبيدة **كان يكتب غير ما يسمع، ويقرأ غير ما يكتب ويفهم غير ما يقرأ**، وكنت أحسـب الخبر موضـوعا يتملح به للظرف والنكتة، أو معدولا به عن وجهه إلى ناحية المبالغة، **ولكني رأيت فيك دليلا على أنه إن لم يكن صـحيحا فليس بعيدا، وإن لم يكن واقعا فليس بممتنع.**

أكتب إليك فتفهم غير ما تقرأ، وأحدثك فتحسب غير ما تسمع!!"[١].

وقديما قيل:

يَعِي غيرَ ما قُلْنا، ويَكتبُ غيرَ ما   وَعاهُ، ويَقرأُ غيرَ ما هُوَ كاتِبُ[٢]

---

[١] "تحت راية القرآن" مصطفى صادق الرافعي ص١٠٦.

[٢] انظر للاستزادة فتح المغيث للسخاوي (٣ / ٢٥٤).

فأنت وقعت فيما تسميه بالسرقة العلمية، وأثبت لك ذلك بما يقارب عشرة أمثلة متفرقة، قاربت صفحاتها (٦٠) صفحة، ثم تقول لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية؟!

فادفع عن نفسك هذه التهمة إن كنت تفرق بينهما، وأثبت ذلك لنفسك قبل القراء الكرام، ودون ذلك خرط القتاد!!

وحتى تتعرف على حقيقة أمرك، أضرب لك مثالاً آخر مِن كتابٍ صدر لك بعنوان "**كما يولى عليكم تكونوا**"[(١)]، فهذا الكتاب ظاهر من عنوانه مضمونه وحقيقة ما انطوى عليه.

وبعد تصفحه على عجل تبين أن مشاري المطرفي لم يستطع مفارقة عادته، وكما يقال: **تزول جبال ولا تزول طباع!**

وإليك بعض ما احتوى عليه كتابه "كما يولى عليكم" مما يسميه المطرفي نفسه بالسرقات العلمية[(٢)]:

أولا/ ما جاء في كتابه ص ١١ – ١٣ من تخريج الحديث ودراسته منسوخ بكامله من كلام لعبدالله زقيل، وهو على هذا الرابط: http://www.saaid.net/Doat/Zugail/71.htm

ثم لما أحال الزقيل على السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني ذهب مشاري المطرفي ونسخ كلام الشيخ الألباني كاملا من ص ١٤ — ١٥، وبعد أن فرغ من نسخ كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، ذهب في ص١٥وسطا على عبارة من مقال منشور في بعض المنتديات وأصله من مقال مكتوب في موقع الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/8/25/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%B6%D8%B9%D9%8A%D9%81-

---

(١) هكذا!!

(٢) وكنت أرسلتها لبعض الإخوة وقاموا بنشرها جزاهم الله خيرا ووفقهم.

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-
%D8%B6%D8%B9%D9%8A%D9%81%D8%A9

تنبيه: ومما يؤكد ما نحن بصدده وأنه ينسخ كلام غيره: أن المبحث الأول كاملا كان العزو فيه في صلب كتابه ، ثم تغير أسلوب الكتابة في المبحث الثاني فأصبح العزو فيه في الحاشية !!

ثانيا/ ترجمة نور الدين زنكي في كتابه ص٤٢ -٤٦ بكاملها من موقع الويكيبيديا !!

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/نور_الدين_زنكي

وما بعدها من ص٤٦ – ٥١ من مقال للدكتور راغب السرجاني:

https://islamstory.com/ar/artical/22332/%D9%86%D9%88
%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-
%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

فهذه (١١) صفحة متوالية أخذها من كلام غيره ولم ينسبها إليه، موهما القارئ أنها له!!

ثالثا/ ترجمة الشيخ جابر الأحمد رحمه الله تعالى في كتابه ص٥٣ من موقع المرسال بتصرف يسير!!

https://www.almrsal.com/post/284319

رابعا/ ترجمة الملك أحمد زوغو في كتابه ص٧٣ – ٧٥ ، أخذها من مقال لسليمان الخراشي بعنوان: "بدايات السفور في العالم" ولم يشر إليه!!

http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/122.htm

خامسا/ الكلام عن "بو رقيبة" في كتابه ص ٧٧ مأخوذ من هذا الموقع:

http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-14-147418.htm

وهكذا في سـلسـلة لا تنتهي، من أخذ أعمال الآخرين، ونسـبتها إلى نفسـه دون عزو ولا إحالة!!

ثم يقول بعد كل هذا وبكامل الثقة: [ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسـرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين...].

فأقول: هب أن رسـالتك للماجسـتير تَبْرَأُ بمثل هذا الكلام، ويثبت نسـبها بمثل هذا الهذيان، فما جوابك عما وقع في كتابك "الجامية في الميزان" ولِمَ تَهَرَّبْتَ مِن ذِكْرِ ما وقع فيه؟!

وما عساك تقول فيما وقع فيه كتابك الجديد "كما يولى عليكم"؟!

ولا والله لا نسـلم لك تلك الدعوى العريضـة، فليسـت الحجة بالجامعات، ولا بمرتبة الدكاترة والمحكمين، ولا بإجازة المشرف والمناقشين، **وكم للعلم من أنين وجراحات من قبل تلك الشهادات؟!**

فِتْنةُ الناسِ وُقينَا الفِتَنا   باطلُ الحمدِ ومَكْذوبُ الثَّنَا

فالعلم لا يوزن بالشـهادات المبهرجة، ولا يغتر حملته بزخارف الأقوال، وإنما لهم من أصـحابها الأحوال والأعمال.

ولو التمسنا العذر للمشرف والمحكم والمناقشين، فاللوم في رقبتك معلق، ولست منه في حل، فأنت علمته وغاب عنهم وجهلوه، **ولرسالتك نظائر كثيرة يعلمها أدنى مشـتغل بالعلم، ومنتسب للدراسـات العليا، وكم عقد لكشف حال السرقات العلمية من ندوات، واخترعت من أجل الكشف عن أهلها برامج وتقنيات؟!**

كتاب "الجامية في الميزان" في الميزان

لما شرعتُ في قراءة الكتاب قراءة فاحصة، لتقسيم موضوعاته، حتى يتسنى ترتيب الرد عليه وفق خطة علمية، تيسر الانتفاع من عرضه ونقده، وقَعْتُ في حيرة من أمري، لخلو الكتاب من الأصول العلمية، وتجرده عن الآداب البحثية، كما تبين في الحلقة الأولى.

ويمكن جعل الكتاب على قسمين باعتبار المقصود الأساسي من موضوعاته:

القسم الأول منه: من مقدمة الكتاب إلى نهاية المبحث التاسع ص ٣٢٩ ، وهذا القسم كله بمباحثه الثمانية إنما هو كالمقدمات والتمهيد لمقصود الكتاب الأساسي –كما سيأتي-.

وهذا القسم لا يستحق أن يناقش في مثل هذا الموضع، وذلك لأنه استفتحه بسرد تاريخي اخترعه من أوهام خياله، لم يعزه لأحد ولم يوثقه من كتاب، ولم يكن شاهدا لأحداثه فيخبرنا بما عاينه فيها، ولو كان كذلك لما قبل من مثله.

والشطر الأكبر من هذا القسم تم بيان ما فيه في الحلقة السابقة، حيث بان أن ما جاء فيه (ص١٥٦ – ٣٠٥) كلها نقول عن غيره، وليس له فيها سوى العناوين وذكر أسماء القائلين، في موضع واحد مُتوالٍ تتجاوز صفحاته ١٥٠ صفحة!!

وهي على سبيل التفصيل:

- من ص ١٥٦ إلى ص٢٠١ (قرابة ٥٠ صفحة) **مراجعه فيها اليوتيوب ومقال في النت وتغريدات في تويتر!!**
- وأما ما جاء في ص ٢٠٥ إلى ٣٠٥ (قرابة ١٠٠ صفحة) **فهي كسابقتها، لا تختلف عنها إلا في أول صفحتين، حيث جاء فيهما عزو وتوثيق علمي لسبعة مراجع أصيلة!! ولعلك أخي القارئ الكريم انقدح في ذهنك سر هذا الاختلاف ؟!**

نعم هو ذاك، فقد اعتمد فيه على كتاب "حرمة أهل العلم" لمحمد إسماعيل المقدم، **وأما ما بعدها إلى آخر المبحث التاسع فهي مجرد نقول مطولة، وكثير منها غير معزوة ولا موثقة.**

وأما القسم الثاني من الكتاب: ويشمل المبحث العاشر والمبحث الحادي عشر وهو الأخير.

وسأبدأ بالمبحث الأخير لقلة الكلام عليه، فقد جاء في ١٣ صفحة مُسْتلةً بكاملها من كتاب "تصنيف الناس بين الظن واليقين"!!

ومع تنبيهه لكونه مستلا في أول المبحث، إلا أنه وقع في لطيفة وهي:

أنه مضى في استلال المبحث إلى خاتمته وغفل عن التصرف فيه والتعديل، فجاء في آخره:

[وفي هذا القدر كفاية –إن شاء الله تعالى– وفيما كتبت في: "حلية طالب العلم"، و"التعالم"، و"هجر المبتدع"، و"حكم الانتماء"، و"الرد على المخالف" أصول نافعة].

وبه ختم مشاري المطرفي كتابه، دون إشارة إلى انتهاء الاستلال، ودون أن يجعل لكتابه خاتمة، ومن غير أن يكلف نفسه أدنى جهد حتى في تبديل الفعل من كونه مسندا للمتكلم إلى الغائب!!

وأما المبحث العاشر والذي يعد أكبر مبحث في الكتاب حيث تجاوزت صفحاته ٢٠٠ صفحة!!

والذي كان من المفترض أن يكون هو زبدة الكتاب، ومقصده الأهم، إلا أنه جاء في صورة مخزية، وحالة مزرية فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

وإليك بيان ذلك:

مشاري المطرفي وأهم معالم وسمات الجامية

عقد مشاري المطرفي المبحث العاشر من كتابه وعنون له بـ (أهم معالم وسمات الجامية) ثم علق على العنوان بحاشية قال فيها: [هذه المعالم والسمات التي سوف أذكرها، لا يلزم من ذكرها أن جميع الجامية يقولون بها، وإنما يقول أغلبهم بها، وهي مأخوذة من تتبع واستقراء كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في النت].

ثم شرع في تعداد تلك المعالم والسمات واحدة تلو أختها، تطول تارة وتقصر أخرى، **حتى بلغ تعدادها عنده (٩١) معلما!!**

وكنت أظنه سيقوم بالواجب عليه في مثل هذا الباب من القيام بالعدل والإنصاف، وكذا مراعاة الأمانة والدقة العلميتين، وأنه سيوثق كل معلم وسمة من مصدر أو مصدرين على أقل تقدير، خصوصا وأنه تتبع واستقرأ [كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في النت] كما حكى عن نفسه، وفي كتاب يزعم أنه [دراسة موضوعية نقدية]!!

إلا أن المفاجأة كانت على العكس من ذلك:

فلم يوثق إلا (١٣) معلما فقط من أصل (٩١) معلما!!

وما وثقه؛ فيه ما يخجله طول الدهر لو كان يعقل في مقابل تلك الدعوى العريضة بالاستقراء والتتبع، وإليك بيانها :

١- المعلم (٩) مصدره فيه موقع النهج الواضح وكرره في المعلم نفسه ٥ مرات.
٢- المعلم (١٠) اليوتيوب = مرتين.
٣- المعلم (١١) موقع النهج الواضح = ٣ مرات، واليوتيوب = ٣مرات أيضا.
٤- المعلم (١٢) اليوتيوب = ٤مرات.
٥- المعلم (١٤) اليوتيوب = مرتين .
٦- المعلم (١٨) مواقع في النت = مرتين.
٧- المعلم (٣٣) مقال في النت.
٨- المعلم (٤٥) مواقع في النت = مرتين، اليوتيوب = مرة واحدة.
٩- المعلم (٥٥) النت = مرتين.

١٠- المعلم (٧٥) استشهد فيه بكتاب "أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب" للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.
١١- المعلم (٨٣) تسجيل صوتي.
١٢- المعلم (٨٧) مقال في النت.
١٣- المعلم (٩١) اليوتيوب.

هذه إحصائية بمرجع ومصادر هذه المعالم والسمات، **والتي تبين أنها ترجع إلى موقع اليوتيوب ومقالات في النت وتسجيل صوتي وحيد وكتاب فريد ويتيم في هذه المعالم**، والتي تبين أن عامتهن مجاهل ومظالم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نعم، **قد كان يكفي في رد هذه السمات والمعالم عدم توثيقه لها**، فمن المتقرر أن **عدم الدليل كاف في عدم التسليم**، وكما قيل: **والدعاوى إن لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء**

إلا أنني تتبعت هذه السمات والمعالم واحدة واحدة فوجدتها لا تخرج عن ثلاثة أقسام:

القسم الأول/ محض كذب وافتراء والسلفيون منها براء، وهي (٤٩) معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (١٥) تبديع من خالفهم في المسائل الفقهية، والمعلم (٦٨) عدم الاهتمام بالعلم، والمعلم (٧١) عدم الاهتمام بقضايا الأمة].

القسم الثاني/ معالم مجملة تحتمل حقا وباطلا، وعددها (٢٦) معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (٥٠) استحلالهم غيبة العلماء والدعاة، والمعلم (٧٠) القسوة على مخالفيهم].

القسم الثالث/ معالم الحق فيها معهم، ولكنه جعلها مسبة لهم، وعددها ١٦ معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (٤١) اعتبارهم وسائل الدعوة توقيفية، والمعلم (٥٤) تصنيف العلماء والدعاة].

مع تجوز كبير وتنزل في كثير مما أدخلته في القسمين الثاني والثالث، وإلا فلو قلت: إن جميع ما ذكره داخل في القسم الأول إلا عشرة معالم لما أبعدت، ولو أقسمت على ذلك لما حنثت!!

هذا إذا أخذنا تعداده على ظاهره، بينما من تأمل المعالم التي ذكرها فسيجد من النظرة الأولى أن مشـــاري المطرفي تكثر في تعداد هذه المعالم، بذكر الخاص بعد العام تارة، وبتفريع الأنواع المندرجة تحت قسم واحد جامع لها تارة أخرى (كما في المعالم من ١ إلى ٢٠)، **بل تمادت به شهوة التكثر حتى في تكرار المعلم الواحد بتغيير يسير في ألفاظه**، ومن ذلك :

- المعلم (٦٠) استخدام عبارات قاسية ضد مخالفيهم = المعلم (٧٠) القسوة على مخالفيهم = المعلم (٧٣) سب وشتم المخالفين لهم.
- المعلم (٦٨) لا عمل لنصرة الإسلام = المعلم (٧١) عدم اهتمامهم بقضايا الأمة = المعلم (٨٩) التخاذل والتخذيل عن نصرة المسلمين.

وسأناقش في الفصل القادم بعضا من تلك المعالم.

مناقشة نماذج من معالمه، والبصير ينظر بعين ما ذُكر ونُقل إلى ما طُوي وأُهمل

تبين في الفصل السابق أن ما ذكره مشاري المطرفي يرجع إلى ثلاثة أقسام:

الأول/ محض كذب وافتراء والسلفيون منها براء، وهي (٤٩) معلما.

فمن ذلك ما جاء في المعلم (٦٨) من **عدم اهتمامهم بالعلم**، وغير خاف على المطالع المنصف والمتابع للساحة العلمية والدعوية أن أصحاب المنهج السلفي هم أهل العلم وحملته، والعاملون به حقا والداعون إليه صدقا، فكم لهم من دروس ومحاضرات، وكم لهم من لقاءات علمية ودورات في العلوم الشرعية، بل مؤلفاتهم ومصنفاتهم شاهدة على علو أقدارهم، ورسوخهم في أبواب الفنون الشرعية المختلفة.

فمِن أعلام الدعوة السلفية المعاصرين أساتذة في الجامعات الشرعية، ومنهم مدرسون في المسجد النبوي:

- **فالشيخ محمد أمان الجامي** رحمه الله تعالى، كان مدرسا في المسجد النبوي، وأستاذاً لقسم السنة النبوية في الجامعة الإسلامية، ومؤلفاته عمدة في بابها، ككتابه "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه"، وغيرها كثير، وأما دروسه العلمية فحُفِظَ كثير منها ولله الحمد في المكتبة الصوتية في المسجد النبوي كشرحه على الأصول الثلاثة، والقواعد الأربعة، وكتاب التوحيد، وقرة عيون الموحدين، والعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية، والعقيدة التدمرية، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، وغيرها كشرح شروط الصلاة وأركانها، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.
- **والشيخ مقبل بن هادي الوادعي** رحمه الله تعالى: تجاوز طلابه الآلاف، وانتفع به المسلمون في أنحاء العالم الإسلامي بل وفي بلاد غير المسلمين، ورحل إليه الطلاب وتوافدوا عليه من أقطار العالم أجمع، والذي كانت دروسه عامرة بالتفسير والحديث، والتعليق على صحيح البخاري ومسلم، ودَرَّسَ لطلابه وتلامذته علوم العقيدة والتوحيد، وشرح لهم ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، وألفية عقود الجمان في علوم البلاغة للسيوطي، ومذكرة الشنقيطي في أصول الفقه، وأما

علوم الحديث فكان حامل لوائها، والخبير بعللها وكلام نقادها، وقد تجاوزت دروسه الصوتية المسجلة ١٥٠٠ شريط!!

أما مؤلفاته فشاهدة بعلو كعبه ورسوخ قدمه، فله الصحيح المسند من أسباب النزول، والجامع الصحيح في القدر، والجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، والصحيح المسند من دلائل النبوة، والمسند الصحيح مما ليس في الصحيحين، وغيرها كثير.

- **وأما شيخنا أحمد بن يحيى النجمي** رحمه الله تعالى المحدث والمفتي في جنوب المملكة العربية السعودية، وتلميذ الإمام المجدد عبدالله القرعاوي، وقرين العلامة حافظ الحكمي وتلميذه أيضا، فلا تخفى آثاره وثمار دعوته وعلمه، والذي قام بالدعوة إلى الله والتعليم والتدريس قرابة ٦٠ سنة، وطلابه وتلاميذه لا يحصون كثرة، والذي بورك له في مؤلفاته وعظم انتفاع الناس بها، ومنها: "تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام" في خمسة مجلدات، و"أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة"، و"تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة"، و"المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال"، و"إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري" وغيرها كثير.
- وأما **شيخنا زيد بن محمد المدخلي** رحمه الله تعالى فهو العالم الأديب، والألمعي الأريب، المشارك في الفنون، ومن أتحف طلاب المتون بدروسه الماتعة ومؤلفاته النافعة، مَنْ برَّ شيخه العلامة حافظ الحكمي رحمه الله تعالى، فأبرز مصنفاته في أبهى حلة، وخدمها بالشرح والتوضيح، فمن مؤلفاته: "الأفنان الندية شرح منظومة السبل السوية" شرح فيها منظومة الشيخ حافظ في الفقه وقد بلغت أبيات المنظومة (٢٤١٩) بيتا وطبع الشرح في تسعة مجلدات، وله أيضا "الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول" في مجلدين، و"الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة"، و"المنهج القويم في التأسي بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"، و"الأسنى في شرح منظومة الأسماء الحسنى"، وتجاوزت مؤلفاته (٥٠) مؤلفاً.

وأما دروسه الصوتية فهي من الكثرة بمكان يعسر معه حصرها وتعدادها.

فهؤلاء أربعة فقط من أعلام الدعوة السلفية والتي ينبزها مشاري المطرفي بـ"الجامية"، ويتهمهم بأنهم لا عناية عندهم بالعلم، وقد كُتب في جهود كل واحد منهم رسالة علمية وبعضهم كُتِبتْ في علمه رسالتان، سجلت تلك الرسائل لنيل درجتي الماجستير والدكتوراة في عدة جامعات، نال أصحابها شهاداتهم بجدارة، وسلكوا فيها مسلك العدل والأمانة، نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله جل وعلا.

وأما لو أراد طالب علم أن يكتب في إسهام جميع أعلام الدعوة السلفية من المعاصرين، وطلبة العلم النابهين، لعجز عن توفية المقام حقه، ولاحتاج إلى أضعاف أضعاف كتاب مشاري المطرفي، فأهل السنة السلفيون هم أهل الحق وناصروه، والذابون عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهم الداعون إلى صراطه المستقيم على علم وبصيرة في الدين، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر صاحب الميزان وأمثاله عليهم.

وأما اتهامه لهم بعدم الاهتمام بقضايا الأمة كما في المعلم (٧١)، فهذا الحكم فيه من الجور والظلم ما هو ظاهر وبين لكل ذي لب وعقل.

ووجه ذلك أن يقال: ماذا تريد بـ"قضايا الأمة" التي لا يهتمون بها؟

-إما أن تريد جميع قضايا الأمة، وهذا التعميم يكذبه الواقع والشاهد، فإنهم قائمون بأعظم قضايا الأمة بل وأكبر حكمة وأشرف غاية من بعثة الأنبياء والمرسلين ألا وهي دعوة الناس إلى التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وإفراد رب العالمين بالعبادة، وإقامة براهين ودلائل الوحدانية، ونهي العباد عن الشرك بأنواعه، وتحذيرهم منه ومن أهله، وإبطال شبهات أهل الكفر والإلحاد.

يعرفون العباد بربهم تبارك وتعالى، ببيان الحق الواجب اعتقاده في أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق به، ويبطلون مذاهب المخالفين من المعطلة والممثلة.

يدعون الأمة إلى الاعتصام بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولزوم فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وترك كل محدثة وبدعة في الدين.

يحثون الناس على لزوم الواجبات والطاعات، ويحذروهم من الذنوب والمعاصي والموبقات.

ولا يُعرف في واقع الأمة المعاصرة من يقوم بهذا الفرض الكفائي على الوجه الصحيح السالم من الأهواء والمحدثات إلا أهل السنة والجماعة السلفيين، فهم يُدرسون العقيدة والتوحيد ليل نهار، ويُفقهون الأمة بالحلال والحرام، ويبينون لهم أسباب الردى محذرين، ويدعونهم إلى الرشاد والهدى، في أبواب الدين، علما وعملا ودعوة وسلوكا.

أفليست هذه الأمور هي أعظم قضايا الأمة، وأهم شؤون المسلمين، وأعظم ما تنصر به الملة؟!

-وأما إن كنت تقصد بالاهتمام في "قضايا الأمة" الإتيان بالخطب الرنانة، والبكاء على أمجاد الأمة المسلوبة، لتحريك عواطف العامة واستغلال حماسهم، ثم نهب أموالهم باسم جمع التبرعات للمجاهدين تارة، أو إغاثة المنكوبين والمتضررين، أو دعم المشاريع الخيرية أخرى.

أقول إن كنت تقصد هذه الأمور وأمثالها بقضايا الأمة فأبشرك أنه قد تبين للصغير قبل الكبير حال كثير من أحزابكم، وعرفوا ألاعيبها وتصرفاتها المشينة، وعدم صرفهم الأموال في مصارفها الشرعية الصحيحة.

وأن مَن يقوم بهذا الباب من أهل الخير كثر ولله الحمد، ولدى أهل السنة من الأمانة والوضوح والصدق في إيصال النفقات لمستحقيها من أملاكهم وأموالهم الشخصية، وبَذْلُهم وعطاؤهم في أبواب الخير ونصرةُ إخوانهم المسلمين في جميع البلدان دون انتظارٍ لمنة فلان، أو التطلع لما في يدي علان مشاهدٌ ومعلوم ولله الحمد على توفيقه.

وهذا الباب كما ترى يحسنه الكثير من الناس، وفيهم أهل صدق وأبرار، وفيهم -وليسوا بقلة- أهل غش وأشرار، أفتعيب أهل السنة والجماعة السلفيين بعد ذلك على إقبالهم على ميراث الأنبياء والمرسلين، من الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة وهدى وسداد، وهي الوظيفة التي لا يحسنها أمثالكم، ولا يتصدى لها بحق وصدق إلا من تمسك بالكتاب والسنة على نهج السلف الصالح، ألا وهي وظيف الجهاد بالعلم والبيان: "هذا جهاد ليس دون جهاد أهـــ ـــل الكفر بل أبدى لدى العقلاء"

فعلى كلا الاحتمالين تجد قوله بطلا، وتهمته لهم بعدم الاهتمام بقضايا المسلمين دعوى عارية عن الصحة.

وأما القسم الثاني/ وهو المعالم المجملة والتي تحتمل حقا وباطلا.

فمن أمثلة ذلك: ما جاء في المعلم (٥٠) من زعمه استحلالهم غيبة العلماء والدعاة، وأنت ترى أن هذا الكلام مجمل يحتمل حقا وباطلا.

فيقال له: ماذا تريد بالغيبة؟ ومن هم العلماء والدعاة الذين تعنيهم؟

- إن كنت تريد بالغيبة السب والشتيمة، والوقوع في أعراض المسلمين الأبرياء فهذا كذب وبهتان.

وإن كنت تريد أنهم يقعون في غيبة العلماء الربانيين والدعاة المصلحين السائرين على نهج السلف المرضيين، فهذا محض افتراء وتدليس.

- وأما إن كنت تريد بالغيبة بيان أخطاء المخالفين، والتحذير من المنحرفين، وتنزيه الشريعة عن أهواء وبدع المضلين، فهذا حق وواجب، وهو من النصيحة في الدين، وليس بغيبة محرمة، بل من الغيبة الجائزة التي استثناها أهل العلم وبينوا جوازها، وقد انعقد الإجماع على ذلك، وبسط هذا الباب في كتب أهل العلم ومصنفاتهم ذائع ومشهور[١].

فربنا عز وجل يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الأنعام: ٥٥

وكم في كتاب الله تعالى من حكاية لأقوال المبطلين، وشبهات المحادين لله ورسوله وإبطالها بالحجة والبرهان، وتنويع الأوجه في رد مقالاتهم وتفنيد دعاويهم ومناوءاتهم، ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء: ٨١.

---

[١] ويكفيك أن تنظر على سبيل الاختصار: "رياض الصالحين" للنووي وكذا كتابه "الأذكار"، فقد عقد في كلا الكتابين بابا بعنوان (باب ما يباح من الغيبة).

بل أمر الله نبيه بمجاهدة المنافقين بكتابه، فسماه جهاداً ووصفه بأنه كبير، فقال عز وجل: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٢ .

وما ذلك إلا لأن الدين به يحفظ، وكم ممن انحرف والتبست عليه السبل، وضل الصراط المستقيم بإهماله لهذا الباب العظيم، ويشهد لذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه: (إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة؛ إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية).

ولا أظنك تريد بـــ"العلماء والدعاة" والحالة هذه إلا علماء السوء، ودعاة الضلالة، والذين دافعت عن عدد كبير منهم في كتابك، وسودت أوراقا أخرى في مناصرتهم، وستأتي إشارة لجملة منهم بإذن الله تعالى.

وأما القســـم الثالث/ فمعالمُ الحق فيها معهم، ولكنه جعلها مســـبة لهم، وما آفة العقول إلا فهومها[1].

---

[1] وبيان منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسائل له محل آخر بإذن الله تعالى.

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى وقاصمة ظهر مشاري المطرفي

تبين في الحلقة الأولى أن مشاري المطرفي يتعمد إيهام القارئ بأمور لا أساس لها من الصحة، وهذا الأمر مما لا ينقضي عجبي منه كلما وقفت على شيء مما جنته يداه، ومن أبرز ما يحرص عليه في كتاباته قلب الحقائق وإيهام القارئ أن العلماء يقولون بقوله، ومن أولئك العلماء الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.

فقد أكثر مشاري المطرفي في كتابه من الاحتجاج بأقوال الشيخ العامة، ثم أنزلها حسب فهمه على ما يشتهيه من تشويه صورة السلفيين والذين ينبزهم بـ"الجامية".

فتجده يعقد المبحث الثامن ويعنون له بقوله: [أقوال أهل العلم فيمن سار على نهج الجامية في الطعن في العلماء والتصنيف والتبديع] ويورد في هذا المبحث فتاوى للشيخ صالح الفوزان ضمن فتاوى لهيئة كبار العلماء.

وفي المبحث العاشر والذي عقده للمعالم والسمات ذكر فيه الشيخ صالح الفوزان قرابة (١٦) مرة، موهما أن الشيخ ممن ينتقد من ينبزهم بـ"الجامية".

وقد أغفل مشاري المطرفي عامدا كلام الشيخ صالح الفوزان في دفع هذه الفرية عن السلفيين، ونصرته للمنهج السلفي وأهله، ودفاعه عن الشيخ محمد أمان الجامي وإخوانه كالشيخ مقبل الوادعي رحمهما الله تعالى.

فقد نصر الشيخ صالح الفوزان الدعوة السلفية في دروسه وكتاباته، وقدم لكثير ممن كتبوا في الدفاع عن الدعوة السلفية والذب عن أعلامها المتقدمين منهم والمعاصرين.

وسأسوق من كلام الشيخ نبذة نفيسة ينشرح لها صدر المنصف، وتكون غصة في حلق المجحف، وقذى في عين المتعسف:

يقول الشـيخ صـالح الفوزان[١] حفظه الله تعالى: (... **حذر الله من التنابز بالألقاب**، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾الحجرات: ١١ ، **هذا لو كان اللقب له أصل صحيح، فكيف واللقب لا أصل له؟!**

ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراة على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها، لكن لما كان لها تأثير سيء في الصد عن الحق والتلبيس على الناس اقتضى الأمر وجوب الرد عليها؛ عملا بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ الشورى: ٣٩، وقوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾النساء: ١٤٨).

وقال أيضا[٢] مبينا متى ظهر لقب "الجامية":

(وأول ما ظهر هذا اللقب عند اجتياح صـدام حسـين لدولة الكويت ودول الخليج، **وقام العلماء باسـتنكار هذا العدوان، فغاظ ذلك الذين يؤيدون صـداما من الإخوانيين والحزبيين، وكان الشيخ محمد أمان الجامي ممن تصدى لرد هذا العدوان).**

وقال أيضا[٣] عن الشيخ محمد أمان الجامي:

(وهو تلميذ الشـيخ محمد بن إبراهيم، والشـيخ عبدالعزيز بن باز، وخريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية والداعية إلى الله، **والذي صار له موقف مشرف أيام فتنة صدام حسين)** وقال[٤]: (إضافة إلى تدريسه في المسجد النبوي الشريف، وانتداب الجامعة له للقيام بالدعوة إلى الله خارج المملكة من ضمن من ترسلهم للقيام بذلك).

---

[١] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية لعمر العمر ص٣، وقدم له الشيخ صالح الفوزان.

[٢] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية لعمر العمر ص ٥٢.

[٣] المصدر السابق ص٥٢.

[٤] المصدر السابق ص٥٣.

وقال الشيخ صالح الفوزان[١] في حديثه عن الشيخ محمد أمان رحمه الله تعالى أيضا:

(**ومما هيج الإخوانيين وأتباعهم المحاضـــرة التي ألقاها بجامع الجوهرة في الرياض بعنوان: "فقه النصيحة"، لما تعرض للتحذير مما يكتبه الضال محمد سرور حول عقيدة السلف**، وأنها فيها جفاف، وأن علماء المملكة عبيد السلاطين... إلخ انظر كتابه "منهج الأنبياء في الدعوة".

فلما تعرض الشــيخ محمد أمان في محاضــرته لرد هذه التهمة وهذا الباطل، هجموا عليه أثناء المحاضرة، وقطعوا محاضرته، وعلق عليها من علق مستنكرا لها، والله المستعان).

وقال الشيخ صالح الفوزان أيضا[٢]: (**ليس فيه فرقة جامية، والشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى نعرفه من أهل الســنة والجماعة، ويدعو إلى الله عز وجل**، ما جاء ببدعة ولا جاء بشــيء جديد، ولكن حملهم بغضــهم لهذا الرجل أنهم وضــعوا اسمه وقالوا فرقة جامية، مثلما قالوا الوهابية لأتباع الشــيخ محمد بن عبدالوهاب لما دعا إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله سموا دعوته بالوهابية، **هذه عادة أهل الشر**).

فهل بعد هذا يلتمس العذر لمشاري المطرفي أو يحسن بمثله الظن؟!

لا والله، مثله لا عذر له فيما فعل، خصــوصــا مع زعمه تتبع واســتقراء كتب من نبزهم بالجامية، وكثير من كتب المشايخ منهم وطلبة العلم كانت بتقديم الشيخ صالح الفوزان وغيره من أهل العلم الكبار.

---

[١] المصدر السابق ص٦٠.

[٢] المصدر السابق ص ٦٣

مشاري المطرفي بين الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد

رأيت أخي الكريم في الفصل السابق حال مشاري المطرفي مع الشيخ صالح الفوزان، وكيف استعمل أسلوب الإيهام والتدليس على القراء والمتابعين، وقد استعمل النهج عينه مع عدد من أهل العلم فيما نقل في كتابه، ومن أولئك العلماء: الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله تعالى.

فقد أكثر من ذكر الشيخ عبدالمحسن في كتابه موهما أن الشيخ ممن يحذر ممن نبزهم بـ"الجامية".

وإليك أخي القارئ الكريم ما لعلك تتعرف من خلاله على أمانة الرجل العلمية، ومدى إنصافه لخصومه، ومبلغ تجرده في طلب الحق والدعوة إليه!!

قال الشيخ عبدالمحسن العباد[١] حفظه الله تعالى:

(ينبز بعض المناوئين لأهل السنة بعض أهل السنة بأنهم (جامية)، ومن النابزين بذلك أسامة بن لادن عندما كان في السودان قبل ذهابه منها إلى حركة طالبان بأفغانستان، وهذا النبز بـ (الجامية) لبعض أهل السنة نظير نبز المناوئين لأهل السنة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بـ(الوهابية) تنفيرا منها، والذي عرف بنسبة (الجامي) هو الشيخ محمد أمان الجامي الذي توفي رحمه الله تعالى قبل خمس عشر عاما تقريبا، وكان له جهود طيبة في بيان عقيدة أهل السنة والدفاع عنها).

وهكذا تجد مشاري المطرفي يتعمد التدليس على القراء، ويخفي من الحق ما يكون هادما لبنيانه، ولكن ما مثل كتاباته إلا نسيج العنكبوت ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٤١، فرياح الحق تطيرها، وأيادي المنصفين كفيلة بإزالة أذاها.

---

[١] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية ص٦٤.

مشاري المطرفي والكيل بمكيالين – كتابه "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" نموذجا

تبين في الحلقة الأولى تكذيب الشيخ ابن باز لمن قال بقول مشاري المطرفي، وتبين مما تقدم من هذه الحلقة وصف الشيخ صالح الفوزان لمن ينبزون السلفيين بأنهم "جامية" أن أفعالهم أفعال الحزبيين وأن صنيعهم من عادة أهل الشر المنوائين.

لم يكتف مشاري المطرفي بما كتبه من ظلم لمن نبزهم بأنهم "جامية"، حتى سود أوراقا في الدفاع عن سيد قطب، فنسأل الله العفو والعافية، ونسأله أن يثبت قلوبنا على دينه، ونعوذ بوجهه العظيم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وهذا الفصل لوحده لو أراد طالب للحق أن يلتمس فيه كمال قدرة الرب جل وعلا، وعظيم حكمته في قدره، لما وسعه الإحاطة بما فيه، **ولكان دائرا بين الفرح العظيم بنعمة الله عليه بالهداية، والخوف العظيم من أن يَزيغ قلبه كما زاغت قلوب أقوام كثيرين:**

واجعل لقلبك مقلتين كلاهما　　من خشية الرحمن باكيتانِ

لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم　　فالقلب بين أصابع الرحمن

ولك أن تتأمل ذلك على سبيل الإجمال في الإشارات الآتية:

-اعترف مشاري المطرفي في كتابه "الجامية في الميزان" **بأن الجامية [منهم العلماء والمحدثون والدعاة]**(١)**، ومع ذلك فقد ألف في التحذير منهم، وتضليلهم، وذكر مثالبهم، وحشد أكبر عدد ممكن ممن طعن فيهم حتى ممن ظلمهم وبغى عليهم، واستقصى ما قدر عليه من كلام أعدائهم**، حتى شمل في جمعه المتردية والنطيحة وما عاف السبع، بل بالغ بذكر المجاهيل ممن لا يعرفون ناقلا عنهم من مواقع مشبوهة وحسابات في تويتر ممحوقة البركة وموتورة، كل ذلك لتحقيق أغراضه، **ولو كان عن طريق اقتباس كلام لأبي محمد المقدسي الخارجي التكفيري** كما تبين في الحلقة الأولى.

---

(١) انظر تناقضه في ذلك الحلقة الأولى ص٢٥ وما بعدها.

وأما من دافع عن السلفيين من المنصفين فكان سبيلهم اطراح ذكرهم أصلا، أو الإتيان بمجمل من كلامهم ليوهم أنهم في جملة الطاعنين والمحذرين منهم كما فعل مع الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد حفظهما الله تعالى، فضلا عن ابن عثيمين والألباني رحمهما الله تعالى.

ولم يكتف بذلك بل أخذ يعدد السمات والمعالم سواء كانت بحق أو بباطل، ويكرر بعضها، وينوع في سردها، حتى بلغت عنده ٩١ معلما، وقد تبين فيما سبق حقيقة نسبها وحالها!!

-وأما سيد قطب فقد خلص إلى كونه لا يعتبر عالما من علماء المسلمين، وإنما هو رجل أديب ومفكر وداعية إسلامي[١]!! ومع ذلك تحركت همته للدفاع عنه ولمز من حذروا منه، وحشد ما يستطيع من كلام العلماء في الثناء عليه، حتى من تراجعوا عن مدحه وتزكيته، واستقر أمرهم على تضليله والتحذير منه!! لم يشفع لهم تراجعهم عند مشاري في سبيل الدفاع عن الأديب المفكر!!

بل لم يقنع بذلك حتى ذهب للمؤلفات التي ألفت في التحذير من سيد قطب وبيان ضلالاته، فاختزلها في (٨) مآخذ فقط قائلا: [يمكن حصر أبرز المآخذ على سيد قطب رحمه الله بما يلي:

١- عدم التأدب مع نبي الله موسى عليه السلام ووصفه بأنه عصبي المزاج.

٢- اتهامه بإسقاط خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتخطئته.

٣- طعنه في أبي سفيان رضي الله عنه.

٤- طعنه في معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٥- قولهم بأنه يقول بوحدة الوجود.

٦- قولهم بأنه يقول بخلق القرآن.

٧- قولهم بأنه يكفر المجتمعات.

٨- تفسيره كلام الله بالموسيقى والأنغام والتموجات.

---

[١] انظر أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب ص ١١٢.

هذه أبرز المآخذ التي أخذت على سيد قطب رحمه الله تعالى، والتي جعلت البعض يكفره ويتهمه بالزندقة والإلحاد والخروج من ربقة الإسلام!!

وسوف أذكر هنا كل مأخذ والرد عليه][١].

أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم!! لقد ألف الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى كتابا مستقلا في أخطاء سيد قطب في ظلال القرآن، سماه بـــ "المورد الزلال في التنبيه على أخطاء تفسير الظلال"، وبلغت عنده الأخطاء (١٨١) خطأ دون الاستقصاء!!

فضلا عما ألفه غيره من علمائنا الناصحين من بيان حال سيد قطب وخطورة منهجه، وسوء دعوته، وعِظَم أخطائه وزلاته، **وقد وثقوها بذكر اسم الكتاب وطبعته، ورقم الصفحة التي جاء فيها كلامه، مما لم تفعل أنت عشر معشاره في معالمك وسماتك التي رميت بها السلفيين والذين تنبزهم بالجامية!!**

فأين أنت من وصف سيد قطب لله عز وجل بأنه ريشة معجزة، ومن تسميته لله بالعقل المدبر، سبحانه وتعالى عما يصفون؟!!

أين أنت من تعطيل سيد قطب لصفات رب العالمين، وتأويلها وتحريفها؟!

أين أنت من رميه لإبراهيم عليه السلام بالشك في ربه عز وجل؟!

أين أنت من إشادته بقتلة عثمان رضي الله عنه ووصفه لهم بأنهم يحملون روح الإسلام؟![٢]

ولي وقفتان مع مشاري المطرفي في كتابه هذا الذي دافع فيه عن سيد قطب:

---

[١] "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" ص٩٦ .

[٢] للوقوف على أخطاء سيد قطب والتحذير من ضلالاته يراجع الكتب التي أفردت لذلك، ككتاب الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى السابق، وكذا كتب الشيخ ربيع "كالعواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" و"أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب"، وكتاب "براءة علماء الأمة" للسناني، وكتاب"النصيحة" للعمر، وغيرها كثير لا يخفى على القارئ المثقف.

بين ورع العلامة ابن عثيمين وخديعة مشاري المطرفي للمسلمين

ألف أحد تلاميذ[١] العلامة العثيمين رحمه الله تعالى كتابا بعنوان: "**براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة**"، **والذي رد فيه على من جعل شفاعة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في سيد قطب إثباتا لعدالته وتزكية لمنهجه**[٢]، **وهل من الثناء والتزكية قول الشيخ ابن باز عن كتب سيد قطب: (ينبغي أن تمزق) وتغليطه لمن يقرأها، وقوله عن سيد قطب: (وهذا باطل يدل على أنه مسكين وضايع في التفسير)**[٣].

وقد راجع الكتاب فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى، وقرأ الكتاب وأثنى عليه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

وقد بين صاحب الكتاب أقوال أهل العلم في التحذير من سيد قطب، وبيان أخطائه وضلالاته، ومن العلماء الذين جمع كلامهم وفتاواهم:

١- الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى.
٢- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.
٣- الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى.
٤- الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.
٥- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله تعالى.
٦- الشيخ عبدالله الغديان رحمه الله تعالى.
٧- الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله تعالى.
٨- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى.

---

[١] وهو الدكتور عصام السناني وفقه الله تعالى، وانظر الكتاب على هذا الرابط:
http://islamancient.com/ressources/docs/487.pdf

[٢] وقد طبع الكتاب عدة طبعات، كانت الثانية منه سنة ١٤٢٤هـ

[٣] انظر الكتاب السابق ص٢٨ – ٣٢ .

٩- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى.

١٠- الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى.

١١- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى.

١٢- الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى.

١٣- الشيخ عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله تعالى.

١٤- الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى.

١٥- الشيخ زيد بن محمد المدخلي رحمه الله تعالى.

١٦- الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله تعالى.

١٧- الشيخ محمد جميل زينو رحمه الله تعالى.

وهكذا تجد هؤلاء العلماء جميعهم نصحوا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة الناس وعامتهم.

ومن أروع الأمثلة في ديانة علمائنا الكبار ومبلغ ورعهم ما قاله تلميذ الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه "حقيقة الولاء والبراء في الكتاب والسنة"(١):

(ولما قرأت على شيخنا محمد العثيمين كتابي "براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" أثنى عليه خيرا، إلا أنه امتنع عن كتابة ذلك قائلا لي: إني والله لأحبك وأقدرك وأعزك، ولكن لا أحب الدخول في هذه الأمور.

فقلت له: إني أسألك بالله، لو ذهب هذا الجيل، وجاءت الأجيال القادمة، فقالوا: من عاصر سيد قطب من علماء الأمة؟

فقيل: ابن عثيمين وابن باز.. وقد سكتوا.

فكم من الأجيال اللاحقة ستضل بسكوتكم؟!

(١) وهو الدكتور عصام السناني وفقه الله تعالى، ص ٩٢ .

فتلون وجه الشيخ، وقال بقوة: أعطني الكتاب، أعطني الكتاب.

فأخذه وبعد يومين رد الكتاب بعد قراءته والتوقيع على فتاواه، وكتابة عبارة على خاتمته تراها في المطبوع منه).

وهكذا ترى نصيحة العلامة العثيمين وورعه في بيان حال المخالفين، وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان حقيقة الورع:

" لكن يقع الغلط في الورع من ثلاث جهات: أحدها: اعتقاد كثير من الناس أنه من باب الترك فلا يرون الورع إلا في ترك الحرام لا في أداء الواجب وهذا يبتلى به كثير من المتدينة المتورعة ترى أحدهم يتورع عن الكلمة الكاذبة وعن الدرهم فيه شبهة؛ لكونه من مال ظالم أو معاملة فاسدة ويتورع عن الركون إلى الظلمة من أهل البدع في الدين وذوي الفجور في الدنيا.

ومع هذا يترك أمورا واجبة عليه إما عينا وإما كفاية وقد تعينت عليه من صـــلة رحم؛ وحق جار ومسكين؛ وصاحب ويتيم وابن سبيل؛ وحق مسلم وذي سلطان؛ وذي علم. وعن أمر بمعروف ونهي عن منكر؛ وعن الجهاد في ســـبيل الله؛ إلى غير ذلك مما فيه نفع للخلق في دينهم ودنياهم مما وجب عليه أو يفعل ذلك لا على وجه العبادة لله تعالى بل من جهة التكليف ونحو ذلك)[١].

فانظر كيف جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في ســـبيل الله من الورع، ولكن يأتي الخلل من عدم القيام به، أو لخلل في نية فاعله.

فأين هذا من حال من يغش الأمة بكتمان العلم، وقلب الحقائق، ونســـبة الباطل للعلماء الراســـخين ليغرر بعامة المســـلمين، موهما القراء بأن ابن باز والألباني والعثيمين من المدافعين عن أهل الأهواء؟!

---

[١] مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٠ / ١٣٩ – ١٤٠ .

هل حكم الشيخ الألباني على مشاري المطرفي بأنه صاحب هوى؟!

لقد تمسك مشاري المطرفي بكلام قديم للشيخ الألباني رحمه الله تعالى، وجعل الشيخ بناء على ذلك من المدافعين عن سيد قطب!!

بينما تغافل عن المواضع الأخرى من كلام الشيخ الألباني في التحذير من سيد قطب والتراجع عن مدحه والثناء عليه، وقد أثبت كلام الشيخ الألباني عدد من المؤلفين والمصنفين من تلامذته وغيرهم، وقد ثبت عنه ذلك بصوته وكتابته.

ومن ذلك ما كتبه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى بخطه معلقا على خاتمة كتاب "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم":

(كل ما رَدَدْتَهُ على سيد قطب حق وصواب، **ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه.**

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ "الربيع" على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام)[١].

فيا أيها القارئ الكريم هل هذا دفاع وثناء على سيد قطب أم جرح شديد له وتحذير من ضلالاته؟!

فعجبا لمشاري المطرفي كيف تعمد إيهام القارئ بأن الشيخ الألباني من المدافعين عن سيد قطب؟!

وما حكم الشيخ الألباني على أمثال مشاري المطرفي؟!

---

(١) انظر الوثيقة مصورة في كتاب "المحجة البيضاء" للشيخ ربيع المدخلي، و"براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" ص١١٦ .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

(...**فالذي يأخذ إن سـيد قطب كفره الألباني مثل الذي يأخذ إنه والله الشـيخ الألباني أثنى على سيد قطب في مكان معين، هؤلاء أهل أهواء**.

يا أخي، هؤلاء لا سبيل لنا أن نقف في طريقهم إلا أن ندعو الله لهم فقط، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟!)[١].

---

[١] المصدر السابق ص٣٦

مشاري المطرفي والشهادة ليوسف القرضاوي بأنه سلفي العقيدة!!

مما لا تكاد تخطئه عين القارئ الكريم بل مما تتأذى منه أبصار الناظرين فيما كتبه مشاري المطرفي في ميزانه أنه لا تسنح له فرصة للإشادة بالمخالفين إلا واغتنمها ولو كانت حراما وسحتا لا بركة فيها، وكان من أولئك الذين تحركت غيرته للدفاع عنهم يوسف القرضاوي، وجعل الطعن فيه من الأدلة الدالة على القدح في العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، والذي بين حقيقة حاله وكشف زيفه وعواره.

وليس ذلك بمستغرب من مثله بعد كل ما مضى، ولكن من عجائبه –والعجائب جمة– أنه كتب في حسابه في تويتر ما يأتي: [..ومن قرأ كتب الشيخ القرضاوي علم أنه سلفي العقيدة واما الخطأ فلا يسلم من احد].

ووالله أن من قرأ كلامك وكتاباتك علم أنك لا تعلم، ولا تعلم أنك لا تعلم!!

يوسف القرضاوي سلفي العقيدة؟!

والدعوة السلفية التي تنبزها بـ"الجامية" وأعلامها: جماعة منحرفة وضالة[1]!!

يوسف القرضاوي الذي يدعو إلى التقارب بين الأديان، وينادي بمحبة اليهود والنصارى ومودتهم، بل ويترحم على بابا النصارى ويثني عليه، ويهون من الشرك بالله تعالى، ويتأول ويفوض في باب الصفات، والذي يمجد طوائف البدع ويدعو للألفة معهم، من يهون من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويرد الأخذ بآحاديث الآحاد في الاعتقاد، إلى غير ذلك من المخالفات والضلالات[2]؟!!

---

(١) انظر الحلقة الأولى ص ٢٦ .

(٢) انظر مجموعة من أخطائه في كتاب "رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشريعة الإسلام"، وكتاب "القرضاوي في الميزان"، وكتاب"تبصير الحيارى بمواقف القرضاوي من اليهود والنصارى".

سيد قطب بين عاطفة مشاري المطرفي وشهادة يوسف القرضاوي!!

لقد حرص مشـاري المطرفي أن يبرئ سـاحة سـيد قطب من تهمة التكفير للمجتمعات، وأتى في كلامه بما لا طائل تحته ولا يدفع هذه التهمة لدى العقلاء والمنصفين.

يقول مشاري المطرفي: [اتهام سيد بتكفير المجتمعات قول باطل، ولا يوجد نص واحد لسيد قطب يصرح فيه بأن المجتمعات الإسلامية مجتمعات كافرة].

وهكذا ترى الخذلان حليفا لمشاري المطرفي وكأنه أقسم ألا يفارقه في حضر ولا سفر، فها هو القرضـاوي وهو من رؤوس الإخوان، ومن كبار علمائهم يشـهد على سـيد قطب بنقيض دعوى مشاري المطرفي.

يقول القرضاوي: [في هذه المرحلة ظهرت **كتب سيد قطب** التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، **والتي تنضح بتكفير المجتمع**، يتجلى ذلك أوضح ما يكون في (تفسير ظلال القرآن) في طبعته الثانية، وفي (معالم في الطريق ومعظمه مقتبس من الظلال...].

ويقول القرضاوي أيضا: [**وأخطر ما تحتويه التوجهات الجديدة في هذه المرحلة لسيد قطب هو ركونه إلى فكرة التكفير والتوسـع فيه،** بحيث يفهم قارئه من ظاهر كلامه في مواضـع كثيرة ومتفرقة من الظلال ومما أفرغه في كتابه (معالم في الطريق) **أن المجتمعات كلها قد أصـبحت جاهلية، وهو لا يقصـد بالجاهلية جاهلية العمل والسلوك فقط، بل جاهلية العقيدة، إنها الشرك والكفر بالله!!**][1].

[1] انظر: كتاب "الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة" لنعمان الوتر ص٣١٢، وانظر "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" للشيخ ربيع المدخلي، وكذا كتابه"أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب"، وكتاب "براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" لعصام السناني.

الأرواح جنود مجندة والطيور على أشكالها تقع

إن الناظر في كتاب مشـــاري المطرفي "الجامية في الميزان" ليعلم مصـــداق قول النبي صـــلى الله عليه وســـــلم (الأرواح جنود مجندة)، فأنت ترى كيف ذهب بكتابه لدار النور المبين والتي يعرفها القراء بعدائها للتوحيد والســـنة ودعوتها للشـــرك والبدعة، ثم قدم له الكتاب عبدالرحمن عبدالخالق[١]، والذي ما زاد على أن أعطاه مقالة سبق وأن كتبها قبل صدور الكتاب بسنة كاملة ليشين بها مشاري المطرفي كتابه، والحمد لله الذي عافانا.

وما أن تقلب صـفحات الكتاب إلا وتجد فيه دفاعا عن حسـن البنا وسـيد قطب وجماعة الإخوان وجماعة التبليغ بل الدفاع عن الأشـاعرة وعدم الرضـى بتبديعهم، وتعاطفا مع يوسـف القرضـاوي وعائض القرني، في سلسلة لا تكاد تنتهي.

وأما إذا انتقلت إلى تصـفح حسـابه في برنامج التواصـل تويتر فأنت ترى ثناءه على محمد العوضـي، وفواز البرازي، بل فرحه واغتباطه بالاجتماع واللقاء بصـهيب السـقار الذي يرمي شـيخ الإسـلام ابن تيمية وأهل السنة والجماعة بالتجسيم ويرد أحاديث العقيدة في الصحيحين!!

وقد طالت هذه الحلقة رغم اختصـــارها، ولو جاءت مســـتوعبة لِمَا أتى به مشـــاري المطرفي من المغالطات والأخطاء لزادت صفحاتها ضعف ما جاء في كتاباته.

---

[١] وانظر في الرد عليه كتاب "جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات " للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى، وقد قدم له الكتاب الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

وقفة عابرة مع رسالة مشاري المطرفي للدكتوراة

صدر كتاب جديد عن دار الظاهرية لمشاري المطرفي وجاء الكتاب في مجلدين مستقلين بعنوان "ما بعد الموت"، تكررت المقدمة في كل منهما، وبين فيها أن هذا الكتاب هو رسالته للدكتوراة.

قال مشاري المطرفي: [فإن أصل هذا الكتاب الذي بين يديك هو رسالة علمية تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراة في الفلسفة الإسلامية من جامعة المنيا في مصر، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية عام (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، وكانت بعنوان: "الآراء العقدية المتعلقة بما بعد الموت عند المسلمين وعند الأديان والملل الأخرى" " دراسة مقارنة"، وتقع في ٩٠٠ صفحة، وبسبب كبر حجم الرسالة أصبح بعض طلبة العلم يزهد في قراءتها، فرأيت أن ألبسها ثوبا جديدا وأختصرها وأجعلها في كتابين حتى يتيسر لعامة الناس قراءتها والاطلاع عليها والاستفادة منها...إلخ].

هكذا زعم أن رسالته الدكتوراة تقع في (٩٠٠) صفحة، ثم اختصرها في المطبوع:

الكتاب الأول: "ما بعد الموت عند المسلمين" وجاء في ٣١٤ صفحة دون الفهارس.

والكتاب الثاني "ما بعد الموت عند غير المسلمين" وجاء في ٢٠٥ صفحة دون الفهارس.

أي مجموع الكتابين المطبوعين ٥١٩ صفحة دون الفهارس، ومع الفهارس ٥٢٧ صفحة.

فأخرت الرد عليه ريثما أقف على رسالته للدكتوراة، **وقد يسر الله لي الاطلاع عليها بصورتها النهائية والمقدمة لجامعة المنيا في مصر كلية دار العلوم،** فكانت عبرة لي وعظة في سؤال الله تعالى العفو والعافية وأن يجنبنا حظوظ النفس، وأطماع الدنيا، وأن يجنبا البعد عن الرغبة في التشبع بما لم نعطه، وأن يعيذنا من محبة أن نمدح بما لم نعمل!!

لقد جاءت رسالته الدكتوراة في مجلد واحد وفيه ٧٥٨ صفحة مع الفهارس، ومن دون الفهارس ٦٨٠ صفحة!!

فأين هي ٩٠٠ صفحة المذكورة قبل الاختصار؟!!

ثم لما نظرت في الاختصار الذي ادعاه كانت مفاجأة أخرى، حيث اقتصر الاختصار على الآتي:

١- حذف خطة البحث (١١صفحة).

٢- حذا التعقيب في نهاية كل فصل، والذي يعتبر كالخلاصة لما جاء في الفصل وتكرار لما جاء فيه، (ومجموعها ٣٣ صفحة).

٣- حذف الخاتمة وقائمة المراجع مع فهارس الآيات والأحاديث والفرق، (ومجموعها ٥٧ صفحة).

أي أن مجموع ما حذف من الكتاب ١١٠ صفحة، وأما بقيته فجاءت كما هي في المطبوع بحواشيها والتعريف بالأعلام دون زيادة أو نقصان، إلا ما جاء من زيادة في المطبوع من ص٧ – ١١!!!

وأما اختلاف عدد الصفحات بين ما بقي من رسالته للدكتوراة وبين المطبوع فراجع إلى اختلاف الصف ونوع الخط وحجمه.

وقد جعلني ذلك أحجم عن الكلام في رسالته بالفصيل.

وإن كان من شيء لابد منه فهو التذكير بأنَّ مُعاداتِ أهلِ الحقِ عواقِبُها وخيمةٌ، والتعرض لأعراضهم عرضة للخزي والفضيحة، وصاحبها حري بالخذلان أينما كان.

ولا أخلي القارئ الكريم من طرائف مرت بي على عجل:

- جاء في ص١٧ -١٨ من المطبوع الكتاب الأول "ما بعد الموت عند المسلمين" نقل عن الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين في تقرير مسألة عقدية، وجاء عزو كلامهما في الحاشية هكذا:

["شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للالكائي، طبعة دار إيلاف الدولية، تحقيق محمد صباح المنصور (٣٢)]!!!

وكتاب اللالكائي لا يخفى على صغار طلبة العلم مكانته، وأن أقل طبعاته تقع في ٤مجلدات ومنها ما جاء في ٦مجلدات.

بينما الطبعة التي أحال عليها –وهي بين يدي- تقع في ٤٦ صفحة مع الفهارس!!

فالرسالة صغيرة الحجم، ومطبوعة بعنوان "اعتقاد أهل السنة والتمسك به والوصية بحفظه قرنا بعد قرن"، وهي فصل من كتاب "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" أفرده واعتنى به المحقق!!.

فهذا مدى معرفة الدكتور بأهم كتب تخصصه في الاعتقاد!!

- وفي ص٤٢ من المطبوع الكتاب الثاني "ما بعد الموت عند غير المسلمين": جاء فيه عزو حديث عائشة رضي الله عنها في إقرار اليهود بعذاب القبر كالآتي: [سفر حزقيال (١٨ – ٣٤)].
والحديث في صحيح البخاري!!

- وفي ص٤٤ من المطبوع الكتاب الثاني"ما بعد الموت عند غير المسلمين": ذكر قوله تعالى ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ .
ثم عزا الآية في الحاشية قائلا: [المصدر السابق (٢٥٦)]، فلما نظرت في المصدر السابق في الصفحة التي قبلها، فإذا به يقول: ["هذه عقائدنا"، محمد الصادوقي، دار الصادق، بيروت، لبنان (١٥٩)]!!

فهل سيتعجب أيضا كيف غابت عن المشرف والمناقشين، أم أن العبرة في بيان الأخطاء بإقامة الحجة والدليل؟!

الخاتمة

أما وقد وصلت لخاتمة هذه الحلقة، فأحب أن أختمها بعجيبة أخرى من عجائب مشاري المطرفي، فانظر ثقته وهو يكتب في حسابه في تويتر:

[من كتب وتكلم فلابد ان يكون له مؤيدين ومعارضين، ومن أراد ان لا يتكلم به أحد فلا يكتب ولا يتكلم وليلزم بيته، وليته يسلم ..].

ويستشهد ببيت من الشعر يستحث همته قائلا:

[قف دون رأيك في الحياة مجاهدا

إن الحياة عقيدة وجهادُ..]

وصدق القائل:

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وخير منه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٨ ﴾ فاطر: ٨

هكذا يصدع بأقواله، ويجاهد عن عقيدته، ويتحمل الأذى الذي يلحقه، وهو ليس على الحق، ومجانب للهدى والصراط المستقيم.

وإن هذا والله ليستوجب علينا معاشر السلفيين أن نقوم بالنصيحة لله في الدين، وبيان الحق الذي أوجب ربنا علينا الدعوة إليه، قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ آل عمران: ١٠٤.

وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٧ .

وقال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة)، وقد كان الصحابة يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم كم في حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنهما في الصحيحين.

وإن من النصيحة للمسلمين بيان الباطل والتحذير منه، والكشف عن حال أهله والتحذير منهم، خصوصا عند فشو الباطل وكثرة الداعين إليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم وقطع حجتهم وأضاليلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم، وزيف دلائلهم، ذبًّا عن الملة الحنيفية، وَالسّنة الصَّحِيحَة الجلية)[١].

وتعظم المسؤولية مع كثرة الفتن والشرور في زماننا، وتيسر الوسائل المتنوعة لأهل الباطل في بث سمومهم وترويج ضلالهم، وقد والله عظمت المصيبة بانتشار الشبهات والتشكيك لا أقول في باب من أبواب الدين، بل في أصل الدين والملة، وشملت الهجمة العقيدة والتوحيد، والقرآن والسنة، بل تجاوز الأمر إلى إنكار وجود الرب جل وعلا، فضلا عن انكباب كثير من الناس على الشهوات والمعاصي.

وإن "الذين ينفع الله الأمة بتعليمهم ومواعظهم وتذكيرهم، وفتاواهم؛ هم أهل العقيدة السلفية والمنهج السلفي، الذين سلمهم الله من البدع والوقوع في الخرافات وداء الحركات والحزبيات، وذلك لأن أصحاب العقيدة السلفية والمنهج السلفي ينطلقون في تعليمهم للخلق على اختلاف طبقاتهم:

- من نصوص الكتاب العزيز؛ الذي فيه النور والهدى والرحمة والشفاء، وهو تبيان لكل شيء وهدى وبشرى للمسلمين.

---

(١) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار، ص٥٥٧ .

- ومن نصوص السنة الكريمة الغراء التي فيها البيان والإيضاح لكل ما تحتاج إليه البشرية في أمر دينها ودنياها.

فهما ثقلان عظيمان من مشكاة واحدة، من فهم نصوصهما كما فهمهما السلف الصالح فقد فاز وسعد، ونفع الله بعلمه من شاء من بريته، ومن كانت معرفته لنصوصهما مجرد رأي ودعوى، فقد ضل وغوى، وتحمل وزره ووزر من أضله وأغواه وأورده موارد الردى.

وأما أصحاب البدع والضلالات من أصحاب التنظيمات السرية والحزبيات، فإنهم يضرون ولا ينفعون، ويضلون ولا يهدون، ولا ينتفع أحد بتعليمهم، ولا يحرز البشر الهداية من مواعظهم، ولا تؤخذ الحكمة من مجالسهم"[١].

فيا أهل السنة والجماعة "دافعوا عن دينكم، دافعوا عن عقيدتكم، دافعوا ولا تخشوا في الله لومة لائم، فإن دين الله منصور بكم وبغيركم، وشرف لكم أن يتحقق النصر على أيديكم، فإن توليتم وأدبرتم، وتركتم هذا الشرف المنيف ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ المائدة: ٥٤

لا تركنوا إلى الدنيا، ولا تحفلوا بها"[٢].

وما أجمل ما جاء في قصيدة "همزية الإصلاح" للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى من بيان صفات أهل السنة، وتذكيره لهم بما أوجب الله عليهم من دعوة الخلق إلى الحق، ومما جاء فيها:

يا طالبي علم الشريعة فانْهضوا   وادعوا عباد الله باستهداء
انحو بِهم نحو الصراط المستقيـ   ـم ورفض كل طريقة عوجاء
كيف انتصار المسلمين وجهلهم   عن دينهم في غفلة عمياء

---

[١] من كلام للشيخ زيد المدخلي رحمه الله تعالى في رسالة له بعنوان: "نصيحة غالية وكنز ثمين" ص١٨.

[٢] الردود الأثرية للناجم ص٢٩.

فإلى متى هذا الجمود ألم تروا طمع العدو وشدة البأساء
طلب الجماهير الصنائع فارتقوا فيها بلا حد ولا إحصاء
أفلا ترقون العباد بدينهم ليروا منار الحق دون خفاء
لا تركنوا لمآكل ومشارب وملابس ومتاع دار فناء
ما حقنا الإخلاد في الدنيا وزخـ رفها وجيفة ميتها العفناء
بل حقنا أن نستعين بذلك الـ عرض القليل إلى مقام بقاء
يا قوم والله العظيم لقد أتى مصداق ما قد صح في الأنباء
قال الرسول وكان أصدق قائل والله في جهر وفي إخفاء
كان ابتدا الإسلام جاء بغربة وتعود غربته كحين بداء
أنتم بأعصر غربة الإسلام طو بى يا أولي الألباب للغرباء
المصلحون إذا سواهم أفسدوا والسالكون لمنهج السعداء
يا إخوتاه اسعوا إذا ما فرصة سنحت فإن الغبن بالإبطاء
ما دمتم في صحة وتفرغ بل قدرة إن ثَمَّ أهل إباء
لا تُهملوا أغلى وأعظم نعمة بل بادروا بالشكر للنعماء
هذا جهاد ليس دون جهاد أهـ ـل الكفر بل أبدى لدى العقلاء

وهنا آن لي أن أدع القلم، وفي النفس رغبة في الزيادة والتعديل، ولكن الوقت ضيق، والمشاغل كثيرة، والموانع متوالية: والكاملُ اللهُ في ذاتٍ وفي صفةٍ وناقصُ الخلقِ لم يَكملْ له عملُ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكان الفراغ منه بعون الله وتوفيقه

ليلة الخميس بعد صلاة المغرب ٣ ذو القعدة ١٤٤١هـ

الموافق يوم الأربعاء ٢٤ / ٦ / ٢٠٢٠م

الملحق الأول/ صورة كلام العلامة الألباني رحمه الله تعالى

كلمة حق وإنصاف قالها الشيخ الألباني في انتقاد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي لعقائد سيد قطب ومنهجه .

قال المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – وفقه الله – معلقاً على خاتمة كتاب (**العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم**) :

" كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيّد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه .

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام ."

كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه
يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أنه
سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه
فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان
والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام

الملحق الثاني/ صور لبعض رسائل مشاري المطرفي في حسابه في تويتر



د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

وبإذن الله سوف يتم رفع دعوى قضائية ضد كاتب المقال الذي اتهمني فيه بالسرقات العلمية ، فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .

٣ ١



د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية ...





د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

وقد ذكر أحد صبيان الجامية ان لدي سرقات علمية في رسالتي الماجستير التى نوقشت وأجيزت من جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية في عام ٢٠١٢م ، وطبعت بمكتبة الذهبي في الكويت ..



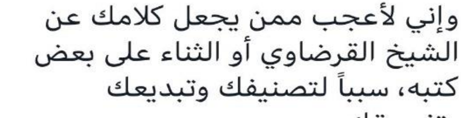
د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

واتهام شخص بأن لديه سرقات علمية في المجالس العامة و في مواقع التواصل الإجتماعي، دون بينة وبرهان علمي هي بمثابة السب والقذف في مكان عام وهي جريمة يعاقب عليها القانون ..





حمود بن علي العمري · 2016/12/11



وإني لأعجب ممن يجعل كلامك عن الشيخ القرضاوي أو الثناء على بعض كتبه، سبباً لتصنيفك وتبديعك وتفسيقك

وربما تجاوز ذلك إلى الاستعداء عليك !؟

3 12 5





د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

ردًا على @Alkreimy_

صدقت وبررت ومن قرأ كتب الشيخ القرضاوي علم انه سلفي العقيدة واما الخطأ فلا يسلم منه احد .

Twitter for iPhone · 2016/12/11 · م 1:28



د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

أذا كان لايؤذيك في الكلب الا نباحه...
فدعه الى يوم القيامة ينبح

#الجامية

Twitter for iPhone · ٦:٠٠ م · ١٩ ديسمبر ٢٠١٨

د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

الجامي إذا مايطعن ويسب ويشتم ويلعن يحس أن هناك شي ناقص في حياته لأنه تعود على ممارسة هذا السلوك القذر..

Twitter for iPhone · ٦:٠٤ م · ١٩ ديسمبر ٢٠١٨



د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

افضل رد على سفاهة ووقاحة الجامية البلوك ..

Twitter for iPhone · ١١:٠٢ ص · ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨

د.مشاري سعيد المطرفي أعاد تغريد



د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

كما هي عادت الجامية الظلم والبهتان والتلبيس ومحاولة التشغيب على الحق حتى لايقبله عامة الناس بصرفهم عن موضوع الكتاب إلى مواضيع أخرى جانبية واتهامي بالسرقات العلمية...



د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهادُ..

Twitter for iPhone · ١١:٣٤ م · ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨



د.مشاري سعيد المطرفي
@msh80008

من كتب وتكلم فلابد ان يكون له مؤيدين ومعارضين ، ومن اراد ان لايتكلم به أحد فلا يكتب ولايتكلم وليلزم بيته ، وليته يسلم ..

Twitter for iPhone · ٥:٢١ م · ١٠ ديسمبر ٢٠١٨

المحتويات

المقدمة.. ٢

مشاري المطرفي يكتب غير ما يسمع ويقرأ غير ما يكتب!!.. ٤

كتاب "الجامية في الميزان" في الميزان ١٠

مشاري المطرفي وأهم معالم وسمات الجامية ١٢

مناقشة نماذج من معالمه، والبصير ينظر بعين ما ذُكر ونُقل إلى ما طُوي وأُهمل.......................... ١٥

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى وقاصمة ظهر مشاري المطرفي.................................... ٢١

مشاري المطرفي بين الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد.................................. ٢٤

مشاري المطرفي والكيل بمكيالين – كتابه "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" نموذجا ٢٥

بين ورع العلامة ابن عثيمين وخديعة مشاري المطرفي للمسلمين ٢٨

هل حكم الشيخ الألباني على مشاري المطرفي بأنه صاحب هوى؟! ٣١

مشاري المطرفي والشهادة ليوسف القرضاوي بأنه سلفي العقيدة!!.. ٣٣

سيد قطب بين عاطفة مشاري المطرفي وشهادة يوسف القرضاوي!!....................................... ٣٤

الأرواح جنود مجندة والطيور على أشكالها تقع ٣٥

وقفة عابرة مع رسالة مشاري المطرفي للدكتوراة ٣٦

الخاتمة ٣٩

الملحق الأول/ صورة كلام العلامة الألباني رحمه الله تعالى ٤٣

الملحق الثاني/ صور لبعض رسائل مشاري المطرفي في حسابه في تويتر...................................... ٤٤